كفاح المرأة السطايفية إبان الثورة التحريرية: المجاهدة الطاوس مساهل نموذجا

The struggle of the Setifian women during the liberation revolution: the struggle of Al-Tawes Messahel model.

أ.شعيب قماز، باحث دكتوراه جامعة باتنة 1– الجزائر
أ.سلامة دربال، باحث دكتوراه جامعة باتنة 1– الجزائر

ملخص: إن المرأة الجزائرية كافحت بحزم منذ سنة 1830م، وقد اشتد جهادها مع مطلع الثورة التحريرية لوعيها السياسي بالمسؤولية الوطنية وبضرورة دعم القضية الجزائرية، والمرأة السطايفية بدورها كانت حازمة في الكفاح إبان الثورة التحريرية في كافة الأصعدة، سواء ما تعلق بالتنشئة السياسية والتعبئة الاجتماعية عبر التعليم، أو النضال السياسي الصادر عن وعيها بالقضية الجزائرية وحتى الكفاح العسكري بجانب المجاهدين في إطار تقديم الدعم المادي من خلال التبرع بالمال وحتى حليها الخاص لتقوية صفوفهم بالحرص على توفير ميزانية منتظمة، ولسد نفقات الحرب ضد فرنسا، أما الدعم المعنوي للمرأة الجزائرية فقد كان بارزا في الجانب الصحي بعلاج الضحايا وتحفيزهم معنويا، ومن بين النماذج التي يمكن الحديث عنها والتي كانت مغيبة إعلاميا، المجاهدة الطاوس مساهل التي ولدت جنوب سطيف وقدمت خدمات جليلة لمراكز الجيش في النّاحية الثّالثة، المنطقة الأولى "الولاية الأولى تاريخيا".
الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية؛ كفاح؛المرأة الجزائرية؛ المرأة السطايفية.

Abstract: The Algerian woman has struggled resolutely since 1830. Her struggle intensified with the beginning of the liberation revolution for her political awareness of national responsibility and the need to support the Algerian cause The Setifian women were also resolute in the struggle during the liberation revolution at all levels, or the political struggle of its awareness of the Algerian cause and even the military struggle alongside the Mujahideen in the framework of providing financial support by donating money to strengthen their ranks by ensuring the provision of a regular budget and to meet the expenses of the war against France and silver. Algeria has been prominent in the health side treating the victims and motivate them morally, and among the models that can be talked about, which was absent in the media, striving Al-Tawes Messahel was born south of Setif and provided great services to the centers of the army in the third side, the first region, "the first Wilaya historically."
Keywords: Algerian Revolution ;Algerian Women's Struggle; The Setifian women.

مقدمة:

إن الشعب الجزائري إبان فترة الإستعمار الفرنسي وفي ظل الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان، بما فيها الطبيعية منها، أثبت صموده وقوة كفاحه إلى غاية استرداد حقه، إذ أن الفاعل الرئيسي الذي كان بارز السند يعتبر نسويا بإمتياز، فالمرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية كان لها صيت ذائع يتجاوز الحدود الوطنية الجزائرية والإقليمية العربية لتكون ضمن القضايا المدولة عالميا.

من جهة أخرى، وفي البيان الذي وُجه للجزائريين عشية الإحتلال الفرنسي للجزائر كتب القائد الأعلى للحملة العسكرية الكونت دي برمونت يقول :" ....ثقوا بي لأني لم آت لمحاربتكم، فابقوا راضين ومسالمين حيث أنتم...إني أضمن لكم بأنه ليس منا من ينوي مضرتكم، لا في ممتلكاتكم ولا **عائلاتكم...**(أبو القاسم سعد الله، 1992، ص421)، وبمجرد توقيع اتفاقية الإستسلام مع الداي حسين في 05 جويلية 1830م، والتي تضمنت حقوق الجزائريين وعدم المساس بها حيث يقول كذلك :"...إن دين هذا الشعب، وممتلكاته، وتجارته، وصناعته، بالإضافة إلى **نسائه** ستبقى محترمة أيضاً..."(أبو القاسم سعد الله، 1992، ص423)، بيد أن الجنرال الفرنسي وجنوده استباحوا كل ممتلكات الجزائريين واعتدوا على مقدساتهم، فبالرغم ما وعد به بعدم الإضرار بالعائلات الجزائرية إلا أنه نكث عن وعوده في البيان والمعاهدة.

لقد شكل الإستعمار الفرنسي موجة من العنف المادي والمعنوي كان لها التأثير البليغ في معاناة الشعب الجزائري عبر السياسة المجحفة في حق الأسرة الجزائرية في مقدمتها المرأة التي عانت الأمرين، واستباح المحتل شرفها وأذلها، ومن كل ما سبق نطرح إشكالية الدراسة كالآتي:

إلى أي مدى عملت المرأة السطايفية على الكفاح ضد المستعمر الفرنسي إبان الثورة التحريرية من خلال التركيز على المجاهدة الطاوس مساهل نموذجا؟

ومن أجل الإجابة عن هذه الإشكالية نتبنى المحاور البحثية التالية:

أولا: ظروف المرأة الجزائرية في ظل الإحتلال.

ثانيا: مطلع الثورة التحريرية و جهود المرأة السطايفية.

ثالثا: دور المجاهدة الطاوس مساهل في الناحية الثالثة: المنطقة الأولى "الولاية الأولى تاريخيا".

أهمية الدراسة: تكمن القيمة المعرفية لهذه الدراسة في توليفتها العلمية والعملية، إذا أن الجانب العلمي لهذه الدراسة يقدم قيمة معرفية تكمن في معرفة كافة الظروف التي تعيشها المرأة الجزائرية أثناء الاحتلال وخاصة الفترة التي سبقت الثورة التحريرية، فضلا على فتح نافذة معرفية أمام المهتمين بشؤون كفاح المرأة السطايفية، أما القيمة العملية فتبرز في التعريف ببعض مجاهدات المنطقة اللواتي لم يأخذن القسط الكافي للإشادة بكفاحهن، نظرا للأذى النفسي الكبير الذي يسببه تذكر الوقائع أثناء التصريح، وهذا ما سنعكف عليه من خلال الاشادة بدور المجاهدة الطاوس مساهل في الناحية الثالثة: المنطقة الأولى، الولاية الأولى تاريخيا.

أولا. ظروف المرأة الجزائرية في ظل الإحتلال:

لا شك أن المرأة شقيقة الرجل وأم للرجل، فالمرأة بقيمها ودينها ولغتها وإرادتها وشيمها تلد لنا أبناءاً لنا ومِنّا،خاصة أنهم يحفظون أمانة الأجيال الماضية للأجيال الآتية كما تعمل عليه المرأة

الجزائرية في المجتمع(عبد الرحمان شيبان، 2008، ص45)، إنها المدرس والمكون، فأساس المجتمع المرأة، لذلك فهي مؤسسة وطنية ترسخ القيم الشخصية للوطن، وبالتالي تساهم في تنشأت المواطن (فيصل هومة، 2008، ص14)، فالمرأة في الأمة كالروح من الجسد والراحة من اليد، إذا صلحت، صلحت الأمة كلها، وإذا فسدت، فسدت الأمة كلها(حمزة أبوكوشة، 1936، ص63).

لقد كان التاريخ شاهداً على إنجازات المرأة الجزائرية في جميع الأصعدة والميادين منذ 1830م وكانت مشاركتها فعّالة فترة المقاومات الشعبية ضد المستعمر، والدليل على ذلك تشبعها بالقيم الوطنية ومحاولة تجسيدها على أرض الواقع بجهادها ضد المستعمر، وأبسط مثال على ذلك يقدمه لنا الأسير الألماني سيمون بيفايفر الذي عاش خمس سنوات الأولى من الإحتلال في الجزائر فقال بأن النساء اللواتي رافقن الرجال إلى أرض المعركة أصبحن بحاجة إلى مساعدات طبية بعد قِتالهن في أرض المعركة إلى جانب الرجال(سيمون بيفايفر، 1974، ص91).

وقد اشتهرت الأسرة الجزائرية في عهد الإستعمار الفرنسي بالتّمسك القوي بالدين والمحافظة التامة على عِرض الأسرة وكرامتها، أما فيما يتعلق بالدين فنجد بأن المصلحين منذ بداية الإحتلال بذلوا النفس والنفيس من أجل الحفاظ على مبادئ المجتمع ومقوماته الأساسية، فنجد أن الأعياد الدينية كانت فرصةً للتقرب من الشعب بالوعظ والإرشاد في الخطب المسجدية، أما فيما يخص المحافظة على كرامة الأسرة وشرفها فيعود ذلك إلى تأثر المجتمع بالدين الإسلامي الذي هو أساس الشّخصية الجزائرية، وكذلك معاداة أفراد المجتمع للعادات الأجنبية الاستعمارية، وكان الرجل يصون المرأة ويدافع عن عرضها، والمرأة تقدس تلك الميزة التي يتحلى بها زوجها(لصفر خديجة خيار، 1974، ص 48-49).

ومن أجل معرفة ظروف المرأة الجزائرية في ظل الاحتلال سيتم الكشف عن طريقة تلقي المرأة الجزائرية للتعليم، وكيف ترجم هذا التحصيل العلمي إلى مقاومة سياسية، فضلا عن الكشف عن جهود ومعاناة المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية كما هو آت.

1. المرأة الجزائرية بين التعليم والمقاومة السياسية

إن بوادر المقاومة السياسية تجسدت على يد الأمير خالد الذي جاء بحياة سياسية لم تكن مألوفة لدى الشعب الجزائري، قبل القرن العشرين فكانت من بين نقاط برنامجه الذي يتضمن المساواة في الحقوق بين الرجل الجزائري والرجل الأوربي، وكذلك بالنسبة للمرأة، كما نوه الأمير خالد إلى الاهتمام بالمرأة وتحقيق مطالبها، وتلبية رغباتها(سعيد بورنان، 2004، ص37-38)، تحققت هذه المطالب نوعاً ما، إلا أن المرأة أرادت أن تكون إلى جانب الرجل دوماً بصفته الأب والأخ والزوج والإبن، وكانت المرأة قد دخلت المعترك السياسي منذ عهد الأمير خالد، وبالتالي مشاركتها في الفعاليات السياسية ومختلف التظاهرات(البشير مداني، 2007، ص 317).

في هاته الفترة حصلت المرأة على التعليم فأدركت حقاً حساسية وعظمة المسؤولية الوطنية من خلال إقبالها على المدارس الحرة والثانويات والجامعات، ومنها تجسد حضورها السياسي، بدايةً بتلك الزغاريد في خطابات الأمير خالد، ثم من بعده في خطابات مصالي الحاج(أنيسة بركات درار، 1985، ص20-23).

وبتوصية من الشيخ عبد الحميد بن باديس، كلفت جمعية العلماء بعد تأسيسها، ثلاث معلمات للغة العربية وهذا لأول مرة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر بالتعليم في مدارس الجمعية بمدينة قسنطينة، وهذه أول لبنة لدخول المرأة ميدان التربية والتعليم، وهن حورية عربية، عقيلة كحلوش ونعناعة ونيسي أخت زهور ونيسي(زهور ونيسي، 2012، ص110).

إن تطور الحياة السياسية في الجزائر بتأسيس النوادي والجمعيات والأحزاب السياسية كان له الأثر الواضح في تفعيل نشاط المرأة في الحياة السياسية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وتغير مواقف الحركة الوطنية، وحتى رجال الفكر والثقافة، وكانت الضرورة ماسةً بتغير وجهة النظر تجاه المرأة، ومن ثم تم إدراجها في الحياة الاجتماعية من جديد، ودمجها في الجمعيات والنوادي.

وما ساعد على ذلك هو تلقيها للعلم في المدارس الحرة والمدارس الفرنسية، خاصة فتيات المدن وبالأخص لما صدر قانون 1947م، فكانت الطالبات تتابع دراستهن بالكليات وبالتالي اقتحامهن للحياة السياسية والثقافية(أحمد مريوش، 2007، ص104)، فبعد هذا التاريخ صارت المرأة الجزائرية لها الحق في الإنتخاب وتعتبر أولى الحقوق السياسية التي نالتها(أنيسة بركات درار، 1985، ص20).

انطلاقا مما سبق بدأت المرأة تعي مسؤولية الدفاع عن الوطن، ترجمت هذه الأحاسيس شيئاً فشيئاً إلى أفعال، وذلك بتأسيس جمعية النساء المسلمات المكونة من المعلمات التي يُدرسن في المدارس الحرة، وينشطن في المجال الاجتماعي، بهدف مساعدة السجناء السياسيين، من رجال الحركة الوطنية خاصةً(يحي بوعزيز، 2009، ص146).

ومن عناصرها النشيطة مامية شنتوف التي كانت تعمل قابلة، ونفيسة حمود طالبة كلية الطب وسليمة بن جفان والسيدة بن عجمان ونوار باية وباية أعراب والسيدة شوشالي والسيدة بومعزة، وقد نشطت هذه الجمعية في إلقاء الدروس والمحاضرات، وتساند الحركة الوطنية في جميع فعالياتها، فكانت مثالاً يُقتدى به لنساء المجتمع الجزائري في تلك الفترة(يحي بوعزيز، 2009، ص146)، وقد ساهمت المرأة في الحركة الإصلاحية والمنظمات والجمعيات والهيئات الوطنية وفي المسيرات والمظاهرات(محمد قنطاري، 2009، ص31).

فالمرأة الجزائرية التي أرادها الاحتلال الفرنسي أن تكون تحت وطأة الجهل والإستعباد وأن تعاني من الجهل الجاثم على العقول والجمود، وبفضل الحركة الوطنية الجزائرية برز في الكثير من المقالات في الصحف والندوات عنت بالنهوض بحقها في التعليم والثقافة، ففي الفترة الممتدة ما بين الأربعينيات والخمسينيات ثابرت المرأة على فرض و إثبات وجودها في النضال السياسي والاجتماعي(محمد قنطاري، 2009، ص33).

إن اقتحام المرأة في الميدان السياسي مكنها من رفع مستواها الفكري والثقافي والاجتماعي ما ساعدها على الولوج في ميادين عديدة كانت قد حُرمت منها في القرن التاسع عشر، مثل التمريض الصيدلة، الطب، التعليم، والخياطة والطرز في المدن الكبرى، والعمل الفلاحي والصناعة الحرفية الطينية والنسيجية في الريف(عمار قليل، 1991، ص370).

لقد كان تطور الحياة السياسية في الجزائر خاصة بعد حوادث 08 ماي 1945م، كل هاته الفترة والأحداث والظروف ساهمت في توعية المرأة بقضيتها الوطنية، ولم ترضى أن تكون معزولةً عن الأحداث وكانت في موقع يسمح لها أن تناضل بنمطين هما:

-نضال غير مباشر: المساهمة في الحركات الإصلاحية الاجتماعية يدل ذلك على زخم انتعاشها الفكري ووعيها بالأحداث المعلمية التاريخية للجزائر.

-نضال مباشر : الموقف الذي اتخذته منذ بداية الإحتلال وذلك بالإستماتة في الدفاع عن شخصيتها الوطنية ومقوماتها العربية الإسلامية(أنيسة بركات درار، 1985، ص13-14).

وتجدر الإشارة إلى أن كثيرا من الأسر الجزائرية التي كانت تسمح بالتعلم للذكور في المقابل لم يكن متاحا للبنات التعلم في المدرسة الفرنسية بحكم التقاليد، وتعلم الإبن له أكثر من مبرر من بينها ضرورة الخبز وضمان القوت، أما المرأة فكانت هي الملاذ الذي لجأت إليه الشخصية الوطنية بعفوية ورد فعل تلقائي خاصة عندما اندلعت الثورة التي ردت لها اعتبارها، من خلال دورها البارز في الحفاظ على الشخصية الوطنية، والإعداد النفسي للثورة ومخططات الإحتلال الذي كان يعمل على تحطيمها كما جاء في تحليلات فرانز فانون(محمد الميلي، 2010، ص147-148)، تكتب وفق طريقة المجلة(محمد الميلي، 2010، ص147-148).

ومن توصيات بعض لقاءات أعضاء جمعية العلماء، وجوب تعليم البنت، وتحديد المدة وفصلهن عن صفوف الأبناء حتى لا يتحرج الأباء ولا المعلمون، والمدة يتم تحديدها للإبن والبنت(باعزيز بن عمر، د س، ص97)، حتى النساء الأمِّيات كُنَّ يحضرن الدروس المسائية التي كان الإمام ابن باديس يخصصها للمرأة القسنطينية بين صلاة الظهر وصلاة العصر، بالجامع الأخضر، دروس تربوية وفي مجالات أدبية واجتماعية، هذه الدروس كانت لا تستغني عنها أم ولا ربة بيت ولا امرأة في ذلك الوقت كما قالت زهور ونيسي عن أمها التي كانت تعيد ما استوعبته على جاراتها(زهور ونيسي، 2012، ص73-74).

ينظر الإمام إبن باديس للمرأة بأنها ركيزة المجتمع ولها دور بارز في الحياة والمجتمع، لذلك كان من المتحمسين لتعليمها، وجعلها دائرة للمثل الدينية والأخلاقية والقومية، ولم ينظر إليها من زاوية ربة المنزل، ولكنها مربية الأجيال وفق المنهج الإسلامي المعقول فالمرأة الجزائرية بلغتها ودينها، التي يجب علينا أن نعرفها بحقائقها، وبذلك لفائدة الأجيال اللاحقة(عمار كنوش، 1936، ص08).

ويقول الإمام لعمودي في هذا الصدد:" التعليم مهم لبناتنا إذْ يغرس في هن شروط المرأة المسلمة، مع التحفظ بتعليمها بما يتلاءم وعقليتها"(رابح تركي، 2003، ص177)، وكان ابن باديس أول من نادى بتعليم المرأة فبتعليمها يستطيع الحفاظ على مقومات المجتمع(مجلة سيتيفيس، 2005، ص05).

كانت المرأة قبل ظهور حركة الإصلاح تعاني الجمود، لكن في إطار التعليم الديني الوطني نجد الإمام عبد الحميد ابن باديس يقول :" إرفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا الحجاب الشرعي عن وجهها، وهذا هو الإصلاح الحقيقي..."، كما شبه المرأة بجناح الطائرة فإن فُقد الجناح سقطت الطائرة، والجناح الآخر هو الرجل، وبالتالي الطائرة هي الأمة، ففُتحت لهن

مدرسة الجامع الأخضر وتخرجن منهن مجموعة من الطالبات، أصبحن معلمات في مدارس الجمعية(أحمد طالب الإبراهيمي، 1997، ص120).

أما عن تعليم المرأة في منطقة القبائل، فتذكر بعض المصادر الفرنسية أن المرأة في جرجرة لا تتعلم وتتصف بالجهل والأمية، وأن التعليم القرآني يقتصر إلا على البنين، ومن النادر أن تجد غير ذلك، إلا أن المؤرخ أبو القاسم سعد الله، فنَّد ذلك وأعطى عدة أمثلة على نساء متعلمات من منطقة القبائل منها السيدة ذهبية بنت محمد بن يحي أحد شيوخ زاوية اليلولي، فقد كانت ذهبية متعلمة، وكانت لا تكف عن المطالعة في كتب أبيها، بالإضافة إلى السيدة زهراء بنت العربي بن أبي داود، والتي كانت معروفة بالصلاح والتعلم والحكمة، وكان أفراد قريتها يشاورونها في أمور الدين والدنيا، ولها أشعار كثيرة في اللغة القبائلية، وهناك الكثير من أمثال هاته النساء، مثل باية بنت أحمد حسان زوجة الشيخ عاشور الخنقي، والتي كانت من حفظة وقراء القرآن، وعالمة بعدة علوم(أبو القاسم سعد الله، 2009، ص340-341).

بناءا على ما سبق، يمكن القول أن المرأة الجزائرية بعد تحصيلها المعرفي عبر المدارس الحرة والثانويات والجامعات قد تشكلت كرأس مال معرفي جزائري، حيث تم الاستفادة منه بعد أن تُرجم إلى بنى مؤسساتية متمثلة في الجمعيات النسوية والمظاهرات و الفعاليات، والتي تعبر عن الكفاحي السياسي للمرأة عبر كافة ربوع الوطن.

2. جهود ومعاناة المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية:

لقد جاء على لسان المجاهدة فاطمة خليف التي وقعت في الأسر وقد بُترت ذراعاها من قبل المحتل عند تعذيبها واستنطاقها، أن المرأة ساهمت في الحركة الإصلاحية والمنظمات والجمعيات والهيئات الوطنية وفي المسيرات والمظاهرات، وخلال الثورة ساهمت في علاج جرحى المعارك وإعداد الطعام وغسل الملابس والتكفل بالأيتام، والاتصال بالمناضلين من أفراد الشعب لتجنيدهم في صفوف جيش التحرير وتشجيع النساء والرجال على الزواج لحفظ كرامتهن وشرفهن من العدو (محمد قنطاري، 2009، ص33)، فلم يكن الرجال المناضلين وجنود جيش التحرير هم وحدهم ضحايا لجرائم الجيش الفرنسي خلال ثورة نوفمبر بل شمل كافة أفراد المجتمع الجزائري من الرجال والنساء، فكانت عملية اغتصاب النساء الجزائريات من طرف الجيش الفرنسي هو الخبز اليومي لهذا الجيش طيلة مرحلة حرب التحرير(سعدي بزيان، 2009، ص71).

ولا يمكن حصر هذه القضية في عدة حالات فقط، فقد قدرتها مصادر فرنسية إلى أربعة آلاف حالة اغتصاب، ويجهل عدد الأطفال غير الشرعيين، وكانت لويزات إغيل أحريز إحدى ضحايا الاغتصاب والتي كان والدها ضابطا في الدرك الفرنسي وله مخبزة كانت قاعدة لإيواء مناضلي جيش التحرير، لكنه اعتقل شهر جانفي 1955 ولم يطلق سراحه إلا بعد الاستقلال من سجن بربروس شهر أفريل 1962، وقد اعتقلت هي الأخرى في مقر الفرقة العاشرة للمظليين خلال معركة الجزائر برفقة أختها مليكة التي تعرضت هي الأخرى إلى جميع أنواع التعذيب، ولم يطلق سراحها إلا بعد الاستقلال(سعدي بزيان، 2009، ص78).

ومن اللواتي عانين مآسي التعذيب أيضا مليكة قريشي التي اعتقلت في 07 أوت 1957 واقتيدت من طرف المظليين إلى مدرسة ساوري القريبة من حي القصبة، وقد أدلت بشهادتها وما

لاقته من تعذيب من طرف الضابطين **شميت** برتبة ملازم والآخر نقيب، فقاما بنزع ثيابها وسلطوا الكهرباء على ثدييها وعندما طلبت شرب الماء، عمد أحد الضباط بالتبول في فمها، واستمرت على هذه الحال سبعة عشر يوما، ثم نقلت إلى تولون، وتولوز وبو بعد أن فقدت إحدى عينيها، وهي تحمل آثار الجروح إلى اليوم جراء التعذيب، وقد كتبت عدة صحف شهادتها ومنها: لوموند ولوفيغارو الفرنسيتان، والغريب في الأمر أن الضابط الذي تولى تعذيبها صار رئيس هيئة الأركان الفرنسية سنة 1987-1991(سعدي بزيان، 2009، ص82-83).

وقد تفنن الإحتلال الفرنسي في التعذيب واستكشاف طرق ووسائل كثيرة لاستنطاق ضحاياهم من تعذيب نفسي وجسدي ومعنوي، وكانت الكثير من المعتقلات التي خصصت فيها غرف لاعتقال النساء على غرار معتقل قصر الطير الواقع بجنوب سطيف، فمن خلال شهادة المجاهد جوهاري الفضيل الذي أدلى بشهادته حول طرق ووسائل التعذيب في هذا المعتقل، أخبرنا عن الغرف التي خُصصت للنساء اللواتي يُشتبه في علاقتهن مع جبهة التحرير وما لاقينه من تعذيب(شهادة حية للمجاهد جوهاري الفضيل، 25 جانفي 2018)، وقد قامت القوات الفرنسية وأجهزتها الطبية والبيولوجية بتجارب حيوانية استنساخية على المرأة الجزائرية، ومن وسائل التعذيب التي مارسها المحتل، ربط الموقوف عاريا أمام الملأ لإذلاله وكسر معنوياته(محمد قنطاري، 2009، ص33).

وقد اعترف الجنرال ماسو بأن التعذيب خلال حرب الجزائر كان مشاعا، وكانت شهادة خيرة التي اغتصبها جنود الجيش الفرنسي وهي والدة محمد قارن الذي ظل سنين يبحث عن والدته ولم يعثر عنها حتى سنة 1988 بعد رحلة بحث مضنية، وقد اعترف القضاء الفرنسي بجزء من حقوقه، وهو ثمرة ذلك الاغتصاب، وقد توالت اعترافات لعدة جنرالات فرنسيين بممارسات التعذيب والتصفيات الجسدية وفي مقدمتهم ماسو، ثم بول أوساريس، في حين أنكر الجنرال بيجار وجود تعذيب أصلا(سعدي بزيان، 2009، ص56).

ثانيا. مطلع الثورة التحريرية و جهود المرأة السطايفية

المرأة من الأمة كالروح من الجسد، والراحة من اليد، إذا صلحت صلحت الأمة كلها، وإذا فسدت فسدت الأمة كلها، فكان للمرأة السطايفية شأن كبير في المجتمع السطايفي، وكانت الكثير من النساء لهن مكانة مرموقة في المجتمع على غرار الأميرة أم هاني التي وصفها الطبيب الفرنسي جان أندري بايصونال في كتابه رحلة إلى إيالتي تونس والجزائر، قبل فترة الإحتلال، ففي زيارته إلى سطيف وصف لنا طريقة استقبالها ومكانتها في قبيلتها ومدى احترام الأعيان والسكان لها، فوصفها في أبهى منظر لها داخل خيمتها النظيفة، ومدى إحساسه بالراحة عندما جلس بين يديها(أحمد ظريف، دس، ص15).

للمرأة السطايفية ملحمة بطولية عبر التاريخ القديم والوسيط والحديث وحتى المعاصر، على غرار كل النساء الجزائريات، لا سيما في الميادين السياسية، والعسكرية، والثورية(عبد الكريم بوصفصاف، 1997، ص82)، فقبل الثورة التحريرية قدمت ولاية سطيف تضحيات كبرى من

خلال مجازر الثامن ماي 1945م*، حيث شاركت السطايفيات في مسيرات الحركة الوطنية، من خلال مساهمتهن في الإستعراض الضخم بسطيف، الذي نظم في شارع قسنطينة، فكانت النساء تزغردن (علي تابليت، 2009، ص17)، فالمهرجانات السابقة التي نظمت، والمسيرة التي اختتمت بالدماء، عبر عنها محافظ الشرطة في سطيف في تقرير له حول الغضب الذي التبس فيه حقد التجار اليهود واندفاع الكولون، والرعب الذي أحدثته نشاطات الحركة الوطنية، فكانت المجزرة ردة فعل طبيعية بالنسبة للكولون الذين أحسوا بنهايتهم وبقناعة شد الأمتعة(جون لوي بلانش، 2007، ص199).

وكانت مذبحة شابت لهولها الأطفال واقشعرت لها الأبدان، فكان الجنود الفرنسيون يقتحمون البيوت عنوةً، فيذبحون الأطفال والنساء ويغتصبون شرف العذارى بعنف ووحشية، ففي إحدى المناظر المؤلمة حسب شهود عايشوا المجزرة :" رأينا رضيعاً ملوثا بالدماء يبحث عن ثديي أمه المقطوعة الرأس حال دون أن تستجيب الضحية لصراخ ابنها، هذا المنظر المؤلم الذي امتزجت فيه بسمة الرضيع بمصيبة الأمة الذبيحة(شهادات للذاكرة حول مجازر 08 ماي 1945م، ولاية سطيف، ص 14).

وفي الثورة التحريرية عانت المرأة السطايفية حتى داخل المحتشدات التي أنشأها المحتل بغرض التضييق على الثورة مثل ما مرت به الأسر السطايفية الآتية من منطقة أولاد تبان ورحلت إلى محتشد بازر سكرة، فالظروف الاقتصادية المترتبة عن التهجير وكذلك الفئات التي كانت داخل المحتشد (مسنين، نساء، أطفال) لم يكن بمقدورهم تحمل عبأ المعيشة فأصبح مصيرهم تحت إشراف القيادة العسكرية ومكاتب SAS التي كانت توزع أقساط زهيدة من الشعير لا تزيد عن 11 كلغ* في الشهر للفرد البالغ، والشائع أنه في معظم المحتشدات يحرم منها الأطفال، وكذلك ليست رسمية(محمد شمبازي، 2008، ص62).

1. خنساوات سطيف:

قدمت المرأة السطايفية خدماتها الشخصية للثورة التحريرية منذ اندلاعها، ولم تدخر أية مجهود في سبيل إنجاحها، فضحت بأغلى ما يمتلكه الإنسان من زينة الدنيا، فقدمت الخنساوات السطايفيات أبناءهن وقودا للثورة، فهناك خمسة نساء في ولاية سطيف قدمت الواحدة من هن أربعة شهداء(محمد ميموني وآخرون، 2010، ص92) على غرار المجاهدة مسعودة بوضياف بنت أحمد، من بلدية أوريسيا والتي نشأت في وسط ريفي فلاحي، في عائلة محافظة متمسكة بعاداتها وتقاليدها، وفي أحداث الثامن ماي 45 ضحت العائلة بشهيدين، فكانت الثورة فالتحق

---

* لقد ركز اليسار الفرنسي على أن المجاعة التي مست الجزائريين في تلك الفترة التي اجتاحت الجزائر، والحرمان الناتج عن الحرب والأزمة الاقتصادية هي التي كانت سببا في انتفاضة الشعب، أي كانت ثورة جياع لا ثورة وعي(رضوان عيناد ثابت، 2005، ص123).

*حدث هذا كذلك خلال المجاعة التي مر بها الجزائريون خلال الحرب العالمية الثانية، حيث كان يخصص للجزائري الواحد 7.5 كلغ من الشعير في المناطق الريفية فيما يحصل المستوطنون لخنازيرهم على قنطار للرأس الواحد..." (رضوان عيناد ثابت، 2005،ص 124)

أفراد العائلة لينضموا للعمل المسلح، كردة فعل على همجية الإستعمار الذي قتل العشرات من أهل المنطقة.

وفي خضم الثورة دفعت الخنساء مسعودة بستة من أبنائها فلذات كبدها، استشهد منهم أربعة وهم مسعود، محمد، الصالح، وعبد الرحمان أبناء أحمد بوضياف رحمهم الله، وقد قدمت خدمات جليلة للثورة من خلال فتح بيتها للمجاهدين في كل الأوقات، بحكم ان البيت كان واقعا في منطقة جبيلة استراتيجية بجانب جبل مغرس، وكانت تنقل الأخبار للثوار خلال رعيها لغنمها، فكانت المجاهدة مسعودة يُضرب المثل بها في شدة الصبر وقمة الحياء والشجاعة، فكانت تتمتع بقوة الإيمان وقفت أمام استشهاد أبنائها الأربعة موقف بطولي وشجاع، خاصة باقتناعها أثناء الثورة التحريرية أن أبناءها الخمس استشهدوا إلا بعد الاستقلال ظهرت أخبار ابنها المبروك، إضافة إلى ما عاناه الإبن السادس إبراهيم، الذي تلقى كل أنواع التعذيب النفسي والجسدي، لدرجة أن أحد الضباط الفرنسيين قام بغرز الخنجر في ظهره، فكان قاب قوسين أو أدنى من الموت(متحف المجاهد، ولاية سطيف، معلومات مجموعة في شكل شهادات لمجاهدين عايشوا الثورة حول شهداء سطيف).

أما الخنساوات اللواتي ضحين بثلاثة أبناء من أسرهن فكان عددهن 39 امرأة من مختلف بلديات سطيف(محمد ميموني وآخرون، 2010، ص92) ، وهناك من فقدن أزواجهن كذلك في الحرب التحريرية أي فقدت زوجها وثلاثة أبناء، على غرار المجاهدة المناضلة، اليامنة جفال من بلدية البلاعة.

بالإضافة إلى النساء اللواتي فقدن اثنين من أبنائهن، فيوجد 408 امرأة من ولاية سطيف من مختلف المناطق، وهناك من فقدت زوجها وابنيها، مثل السيدة زوليخة حراد بنت أعمر من بلدية بابور، وحليمة برسيس من البلدية نفسها، والسيدة مباركة عليوي بنت علي من بلدية البلاعة، كذلك السيدة عقون حدة أرملة للشهيد محمد بن ادريس، وابنيها رشيد وعبد المجيد من بلدية تيزي نبشار، وتجدر الإشارة أن هناك عائلات فقدت ستة أفراد، مثل عائلة رحال الصغير الذي فقد أربعة أبناء من الأم فاطمة صالحاوي، واثنين من الأبناء من أمهم بن عيسى يمينة(محمد ميموني وآخرون، 2010، ص 109).

2. شهيدات الواجب بولاية سطيف:

قدمت المرأة السطايفية بأبنائها كتضحية في سبيل الوطن دون تردد، فكيف لا تكون هي في الواجهة ضحية للتسلط الإستعماري، ووقود للثورة التحريرية، فهناك العشرات إن لم نقل المئات من السطايفيات من كن في صفوف الثورة التحريرية سقطن شهيدات الواجب الوطني، من بين تلك النساء نجد الشهيدة البطلة خرشي مليكة، والتي ولدت بالمغرب الأقصى في 16 سبتمبر 1939م، من أصل سطايفي، في عائلة ميسورة الحال ذات مكانة اجتماعية وثقافية محترمة، زاولت دراستها في مسقط رأسها، وتدرجت في جميع مراحل الدراسة إلى أن وصلت للمستوى النهائي، عزباء لم تتزوج

منبتها الطيب جعلها تتميز بأخلاقها العالية وشخصيتها القوية، جعلها تكتسب ثقة زميلاتها ومجنديها في الثورة التحريرية، التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني أوئل سنة 1957م،

بالولاية الثانية التاريخية قامت بجهود معتبرة في مجال التمريض وتقديم الإسعافات للجرحى، وتجهيز الطعام، فكان التفاني في العمل والانضباط، شعاران لا يغادران سلوكها، لكن فقدتها كتائب جيش التحرير في أحد عملياته بعد قصف الطيران الفرنسي لهم بعد أن مني الجيش الفرنسي بخسائر فادحة، وكان ذلك في 1960م.

أما الشهيدة البطلة حمايزي جميلة كانت من بين النساء اللواتي تحدين تقاليد المجتمع وثقافته، وقدمن من التضحيات ما يعجز العقل عن تصورها، فقد ولدت الشهيدة في 22 سبتمبر 1930م، بأولاد تبان بقرية بونصرون، تنشأتها ريفية، كبرت في أسرة فقيرة، انتقلت بعد زواجها رفقة بعلها، إلى ولاية سكيكدة ليشتغل بالمنجم الواقع بالعالية، وخلال أحداث هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م، والتي خطط لها قائد الولاية الثانية زيغود يوسف، قام زوجها بمساعدة جنود جيش التحرير في الهجوم على حراس المنجم، ثم فرت جميلة رفقة زوجها إلى جبال المنطقة مع أفراد جيش التحرير، ثم سلكا مع مجموعة كبيرة كانت تشتغل هناك مع الأهل طريق العودة نحو جنوب سطيف، ليمروا عبر السلاسل الجبلية والأودية مشيا على الأقدام، حتى وصلوا إلى دوار أولاد تبان، وبالذات إلى مركز الجيش بفيرمة درمان ساعد أحد أقاربها، ثم نقلت إلى مركز ثاني بمشتة أولاد حناش القسمة الرابعة، للناحية الثالثة، لتشرف على أعمال مركز آخر في لعثاثة، إلى غاية 1957م، حيث حاصر الجيش الفرنسي دوار أولاد حناش، لينسحب أفراد جيش التحرير إلى غابة قرن الكبش لتبدأ المعركة منتصف النهار، حيث استخدم الجيش الفرنسي الطائرات والمدفعية الثقيلة، المتواجدة ببرج لغدير وبرهوم، فاستشهد قائد الفرقة هبال علاوة ومجموعة من جيش التحرير من بينهم الشهيدة حمايزي جميلة.

ومن أروع ما يجب ذكره تلك التبرعات التي قدمتها المرأة الجزائرية سنة 1956، حين قررت جبهة التحرير تقوية صفها بالمال لتكون لها ميزانية منتظمة ولسد نفقات الحرب ضد فرنسا، فقد تنافست النساء الجزائريات في هذه العطايا فكانت الواحدة منهن تهب أسورتها والثانية عقدها والثالثة خاتمها وقد جمعت جبهة التحرير كميات معتبرة من الذهب والمال(عبد المالك مرتاض، 2010، ص40).

وقد ساهمت المرأة السطايفية على غرار النساء الجزائريات حتى في مرحلة البناء بعد الإستقلال و بشكل كبير في تقديم التبرعات لسلطات الجزائر المستقلة، فمعظم النساء قدموا ما تبقى لهم من حلي رغم قلة ما يمتلكون كما توضحه الوثيقة رقم 01، بحيث جمع قادة جبهة التحرير الكثير من الفضة التي كانت عبارة عن حلي للزينة للنساء في جنوب سطيف، حيث قدرت حجم الكمية المستلمة 70 كلغ من الفضة استلمها الملازم الأول سلطاني موسى من المجاهد كباب الحسين بتاريخ 1962/10/13م، في الناحية الثالثة، المنطقة الأولى، الولاية التاريخية.

ثالثا. دور المجاهدة الطاوس مساهل في الناحية الثالثة: المنطقة الأولى "الولاية الأولى تاريخيا"

ولدت المجاهدة الطاوس مساهل زوجة الشّهيد بلجرو الطيب، في 1937/12/28م، في منطقة تنزارت الواقعة جنوب سطيف بلدية صالح باي حاليا، وكانت من بين النساء اللواتي شاركن في الثورة التحريرية إلى جانب مجاهدي المنطقة، من خلال تقديم مختلف الخدمات للمجاهدين في

مراكز جيش التحرير في قرية أفرط، وتعتبر من المجاهدات المغمورات اللواتي لم ينلن حقهن في الكتابة بسبب غياب الكتابات التاريخية المحلية، وعزوف أهل التخصص في خوض غمار التأريخ المحلي، لأسباب عدة، وقد حالفنا الحظ أن تقدمنا وقمنا بحوار شخصي مع المجاهدة في شهادة حية حول ما قدمته من أعمال لجيش التحرير خلال الثورة التحريرية.

على غرار الظروف السيئة التي كان الشعب الجزائري يعيشها، والمستوى المعيشي المتدني لمختلف فئات المجتمع، كانت كذلك أسرة الطفلة الطاوس قد هاجرت نحو ولاية باتنة بحثا عن لقمة العيش، لفترة من الزمن، وبعد العودة إلى مسقط رأسها، قام والدها بتزويجها في سن مبكرة جدا، فدخلت البيت الزوجية وعمرها إحدى عشر سنة فقط، وبعد مرور سنوات عدة من زواجها هاجر زوجها كذلك للبحث عن الرزق، لكن ما وراء البحار إلى أرض المحتل، وقد لبث أعوام هناك، وبعد اندلاع الثورة مباشرة رجع إلى أرض الوطن والتحق مباشرة بالثورة في المنطقة الجنوبية لسطيف، ثم انضم أخويه كذلك إلى جانبه(شهادة حية ومسجلة مع **المجاهدة مساهل الطاوس**، 2018/02/26).

تقول المجاهدة الطاوس أن الفترة الأولى من الثورة، أن القرية أفرط رغم احتوائها على مركز دعم وإسناد، إلا أن الهدوء كان يعمها، ورغم تجنيد الكثير من أبناء تلك القرى المحاذية لمدينة باسكال(صالح باي حاليا)، لكن بعد خيانة بعض أفراد القرية (أفرط)، بدأ التضييق من طرف فرق العدو، فجرت عدة معارك هناك(شهادة حية ومسجلة مع **المجاهدة مساهل الطاوس**، 2018/02/26) أبرزها معركة بومخروز في ديسمبر 1957م، بالقرية شارك فيها أكثر من 110 جندي بقيادة الملازم حسن بوزراعة قائد الناحية الثالثة، المنطقة الأولى، الولاية الأولى التاريخية، والتي خلفت استشهاد ثلاثة شهداء، ومقتل عدد من الجنود الفرنسيين وتم إسقاط طائرة من طراز ت6(علية بن الطاهر، 1984، ص54).

وبعد هاته المعركة بقيت قوات الإحتلال الفرنسي تمشط المنطقة لمدة أسبوع تحاصر القرية وتعتقل كل من يشتبه به أن له علاقة مع جيش التحرير، وقد لاحقتها القوات الفرنسية من قرية إلى قرية ومن بيت إلى آخر بسبب زوجها الطيب الذي كانت له يد في تجنيد العديد من شباب الدشرة، وكانت تقصد بعض المخابئ في الجبال المجاورة(جبل بغيول، وجبل مخروز) رفقة زوجها الطيب بلجرو لتقديم يد المساعدة، من طبخ وغسيل، إذ صرحت بقولها:" كنا نقدم الأفرشة ونحن بأمس الحاجة إليها، ونمنح المجاهدين الكسرة ونحن جائعين، وقد قتل في تلك الفترة سبعة مدنيين من القرية معظمهم من عائلة عزازقة وقام الضباط الفرنسيون من استنطاق إخوة زوجها الطيب، بالضرب المبرح للبوح بأي معلومة تخص المجاهد الطيب بلجرو زوج المجاهدة الطاوس".

وقد فرت بجلدها نحو مدينة عين آزال حيث لبثت أربعة أشهر هناك، ثم إلى عين اولمان، حيث بقيت حوالي ستة أشهر، تاركة وراءها أبناءها مشردين بين بيوت الأهل، وقد ساعدت جبهة التحرير خلال هاته الفترة، في عملية جمع الإشتراكات في بعض القرى المتواجدة بعين اولمان لتمويل الثورة، وحسب شهادتها في مجلة أول نوفمبر من سنة 1984م، أنه عندما اكتشف أمرها أُرسلت إلى العاصمة وكلفت بمهمة تسليم رسالة إلى المسبل غربي عمار في منطقة بلكور،

وكانت الرسالة تتضمن طلب التمويل للمنطقة، وقد جمعت مبلغا من المال وعادت به إلى عين اولمان، وسلمته إلى الفدائي كعبش البخوش(خيرة حسيب، 1984، ص44)، لكن خلال شهادتها معنا نفت قصتها حول سفرها نحو العاصمة في تلك الفترة (شهادة حية ومسجلة مع **المجاهدة مساهل الطاوس**، 2018/02/26).

وعندما رزقت بطفل وهي في أحد بيوت أهلها، استطاع المحتل الوصول إليها على إثر معلومة قدمها أحد العملاء الخونة، وأُخذت إلى أقرب سجن بتنزارت، وقد ضربها الجنود الفرنسيون أثناء تقييدها ونقلها، فكانت الدماء تسيل من أنفها بعدما كسرت، وضُربت إحدى وجنتيها بالحجر، حقدا لزوجها الطيب، ثم أَخذت الحاجة الطاوس نفسا عميقة، وصمتت برهة من الزمن ثم باشرت حديثها، وأخبرتني أنها لا تحب الخوض في الحديث حول الثورة وماعانته عائلتها(شهادة حية ومسجلة مع **المجاهدة مساهل الطاوس**، 2018/02/26).

ثم أكملت حديثها حول عملية اعتقالها، فقد كان الإعتقال أيام شهر رمضان المعظم وللمرة الثانية وقد وُضعت في غرفة ضيقة (سيلونة)، إلى جانب امرأة أخرى كانت من القرية نفسها والمسماة مريم بلعدوي، وقد نالت من التعذيب ما نالت، وقد مورست كل أنواع التعذيب على الطاوس حتى الكهرباء والماء البارد، ولم يرأف بها جلادوها رغم علمهم بأنها قد وضعت حديثا، إلا أنها لم تذكر اسما واحدا من الفدائيين أو المسبلين الذين تعاملت معهم، وقد مكثت بالسجن ثلاثة أيام بلياليها تأن وتتألم، فأكثرت من الصراخ على إثر الجراح التي آلمتها، وعن ابنها الرضيع الذي لم ترضعه مدة ثلاثة أيام متتالية، فقرر الضابط المسؤول عن المركز إطلاق سراحها، فرجعت مباشرة إلى بيت أبيها(شهادة حية ومسجلة مع **المجاهدة مساهل الطاوس**، 2018/02/26).

وبالطريقة نفسها أخذت أم المجاهدة الطاوس إلى السجن مرتين متتاليتين، قصد استنطاقها بسبب استخدام بيت العائلة كمركز لإيواء المجاهدين، إلا أن التعذيب والإذلال ومختلف الإهانات، لم تمنع العائلة ونسائها عن تأدية واجب الجهاد، فقد كانت المجاهدة الطاوس مع نساء القرية يقمن بالطبخ، وغسل ملابس جنود جيش التحرير، فيضعن الملابس المدنية فوق الملابس العسكرية بغرض تجفيفها، لكي لا يلاحظها الوشاة، فيتعرض المركز للوشاية كالمرات السابقة، وفي إحدى المرات قام أحد إخوة زوجها الطيب بجمع أهل القرية في تويزة الشراطة، حيث ذبح خمسة أغنام، فقامت نسوة القرية بالطبخ والتحضير لمختلف الأطعمة، وقد دعا فيها قادة جيش التحرير في المنطقة فحضر الجنود في شكل مجموعات صغيرة لكي لا يلفتوا الإنتباه، إلا أن الوشاة أذاعوا الخبر سريعا للقوات الفرنسية، فقامت بقصف القرية بالمدفعية المتمركزة بصالح باي وعين آزال، ففر الجنود والفدائيين نحو قمم الجبال، وعلى إثرها اعتقل الكثير من رجال القرية.

وفي السنوات الأخيرة للثورة ضاقت الدنيا بما رحبت على كتائب جيش التحرير بسبب التضييق وازدياد الخيانة والوشاية، فظن الكثير أن الثورة انتهت كما أخبرتنا الحاجة الطاوس، فالخونة قدموا كل التسهيلات للفرنسيين ظنا منهم أن فرنسا باقية، وفي تلك الفترة بالضبط جاءها خبر استشهاد المجاهد زوجها الطيب بلجرو كالصاعقة، في 1961م(محمد ميموني وآخرون، 2010، ص 98)، إلا أن الثورة استمرت رغم كل الصعوبات، ولما سألتها عن الإستقلال ويوم

سماعهم نبأ وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962م، فردت أجل لقد فرحنا بالإستقلال لكن بإحساس ممزوج بالشعور بالحزن بسبب فراق الأحباء، الذين قدموا أنفسهم للوطن(شهادة حية ومسجلة مع **المجاهدة مساهل الطاوس**، 2018/02/26).

وكنا ننتظر أخبارا سارة، حول رجوع إخوة الطيب إلى البيت على أساس أنهم على قيد الحياة لكن الفاجعة كانت أكبر لما وصل نبأ استشهادهم كذلك في المعارك التي جرت ضد قوات الإحتلال الفرنسي فكانت خنساء القرية والمنطقة، الأم عائشة مساهل إبنة عم المجاهدة الطاوس، حيث فقدت ثلاث أبناء الطاهر، وسالم والطيب زوج المجاهدة الطاوس(شهادة حية ومسجلة مع **المجاهدة مساهل الطاوس**، 2018/02/26).

خاتمة:

كحوصلة معرفية لمضامين كفاح المرأة السطايفية إبان الثورة التحريرية نستشف أن هذا الكفاح كان يشمل جميع الجوانب السياسية من خلال نشر الوعي السياسي لتقوية مبادئ القضية الجزائرية، واقتصادي من خلال عملية الدعم المالي لتوفير ميزانية منتظمة، وإجتماعي من خلال ربط العلاقات بين المجاهدين والمدنيين، وصحي من خلال محاولة احتواء الاصابات التي تعرض لها المجاهدين.

بيد أن هذا الكفاح كان له تحديات وعواقب وخيمة على المرأة الجزائرية عموما والسطايفية خصوصا، وقد برز ذلك في انتهاكات حقوق الإنسان بكافة أشكالها، من تعذيب و قتل واعتداءات مادية ومعنوية، وسلب وتشريد وتهجير، أي أن المرأة السطايفية دفعت ثمن الاستقلال باهضا جدا.

ويبدو أن المجاهدة الطاوس مساهل التي أدلت بشهادتها الحية تعتبر واحدة من النساء اللواتي ساهمن في دعم الثورة الجزائرية كغيرها من ملايين المجاهدات اللواتي لم يحظين بتوثيق تاريخي وتغطية إعلامية عادلة، حتى أن البعض منهن يرفضن الإدلاء بشهادتهن لما يسببه ذلك من ضرر نفسي جراء تذكر الأحداث الأليمة خاصة إذا تعرضن للتعذيب.

ملاحق:

ملحق رقم (1): وصل استلام 70 كيلو فضة.

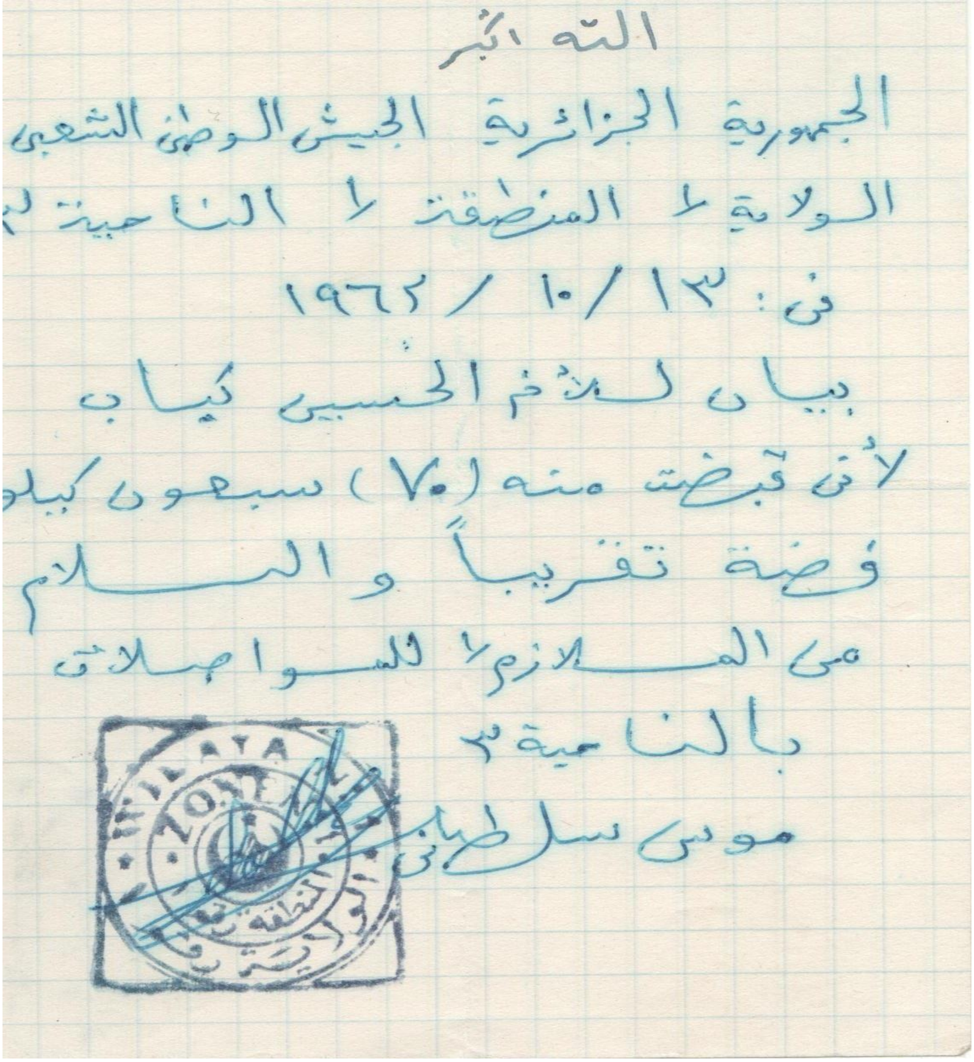

الله أكبر

الجمهورية الجزائرية الجيش الوطني الشعبي

الولاية 1 المنطقة 1 الناحية 3

في: ١٣ / ١٠ / ١٩٦٢

بيان للأخ الحسين كياب

لأني قبضت منه (٧٠) سبعون كيلو

فضة تقريباً والسلام

من الملازم الثاني المواصلات

بالناحية ٣

موسى سلطاني

المصدر: أرشيف خاص غير مصنف.

قائمة المراجع:

1. أبو القاسم سعد الله(1992)، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م،ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
2. أبو القاسم سعد الله(2009)، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج6، دار البصائر، ط 6، الجزائر.
3. أحمد طالب الإبراهيمي(1997)، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي.
4. أحمد ظريف(د س)، العقد اللطيف في ذكر نصوص من تاريخ سطيف، د دار طبع.
5. أحمد مريوش(2007)، مكانة المرأة في التراث الجزائري، كفاح المرأة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للبحث والدراسات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، الجزائر.
6. إحياء الذكرى الثانية والخمسون لمجازر 08 ماي 1945م، شهادات للذاكرة حول مجازر 08 ماي 1945م، ولاية سطيف.
7. أنيسة بركات درار(1985)، نضال المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
8. باعزيز بن عمر (د س)، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط 2، منشورات الحبر، الجزائر.
9. بزيان سعدي(2009)، دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، ط2، دار ثالة للطباعة والنشر، الجزائر.
10. البشير مداني(2007)، كفاح المرأة الجزائرية، نظام المرأة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ط 2 ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، الجزائر.
11. جون لوي بلانش(2007)، سطيف 1945م، بوادر المجزرة، دار القصبة، الجزائر.
12. حمزة أبوكوشة(21 فيفري 1936)، قيمة المرأة في المجتمع، البصائر، جرائد جمعية العلماء المسلمين، العدد 08،وزارة الثقافة، الجزائر.
13. خيرة حسيب(1984)، شهادة المجاهدة الطاوس بلجرو، مجلة أول نوفمبر، ع65، الجزائر.
14. رابح تركي(2003)، الشيخ عبد الحميد بن باديس، باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، الجزائر.
15. رضوان عيناد ثابت(2005)، 8 أيار/ماي 45، والإبادة الجماعية، في الجزائر، منشورات ANEP، الجزائر.
16. زهور ونيسي(2012)، عبر الزهور والأشواك، مسار إمرأة، دار القصبة للنشر، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، الجزائر.
17. سعيد بورنان(2004)، شخصيات بارزة في تاريخ الجزائر1830م-1962م، دار الأمل للنشر، الجزائر.
18. سيمون بيفايفر(1974)، مذاكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تر أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
19. شهادة حية للمجاهد جوهاري الفضيل(25 جانفي 2018)، بمعتقل قصر الطير، قصر الأبطال، سطيف.
20. شهادة حية ومسجلة مع المجاهدة مساهل الطاوس(2018/02/26م)، زوجة الشهيد الطيب بلجرو،صالح باي.
21. عبد الرحمان شيبان(2008)، مقدمة مجلة الشهاب، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر.

22.عبد الكريم بوصفصاف(جويلية 1997)، جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف وتضحياتها الكبرى (1954-1962م)، مساعدة وإخراج:ذراع الطاهر، إشراف: محمد بن داس مدير المجاهدين بسطيف، مطبعة عمار قرفي، باتنة.

23.عبد المالك مرتاض(2010)، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر.

24.علي تابليت(2009)، 08 ماي 1945م، دار ثالة، الجزائر.

25.علية بن الطاهر(1984)، محمد عيكوس، مجلة أول نوفمبر، ع66، الجزائر.

26.عمار قليل(1991)، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر.

27.عمار كنوش(16 أفريل 1936)، "سير الحركة الدينية"،البصائر، ع15، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة.

28.فيصل هومة(2008)، وصفة التغيير، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر.

29.لصفر خديجة خيار(أوت 1974)، عفة المرأة المجاهدة وضمان الثورة لكرامتها، مجلة أول نوفمبر، ع07، وزارة المجاهدين، الجزائر.

30.متحف المجاهد، ولاية سطيف، معلومات مجموعة في شكل شهادات لمجاهدين عايشوا الثورة حول شهداء سطيف.

31.محمد الميلي(2010)، فرانز فانون والثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر.

32.محمد شمبازي(2008)، المحتشات بولاية سطيف محتشد (بازر سكرة) نموذجا 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، جامعة منتوري قسنطينة.

33.محمد قنطاري(2009)، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب وهران، الجزائر.

34.محمد ميموني وآخرون(ماي2010)، سطيف تاريخ وأمجاد، مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف.

35.مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف(ماي2010)، سطيف تاريخ وأمجاد، إعداد وتقديم محمد ميموني وآخرون،الجزائر.

36.يحي بوعزيز(2009)، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر.

37.يحي بوعزيز(2005)، "عبد الحميد بن باديس"، مجلة سيتيفيس، ع02، مطبعة الوفاء، سطيف.